[74] وقال في التوراة: " أقبل من سيناء، وتجلى من ساعير (1) وظهر من جبل فاران " (2) " فسيناء " جبل كلم الله عليه موسى. " وساعير " هو الجبل الذي بالشام كان فيه عيسى، وجبل " فاران " مكة. وفي التوراة: " إن إسماعيل سكن برية فاران، ونشأ فيها، وتعلم الرمي ". فذكر الله فاران مع طور سيناء، وساعير التي جاء منها بأنبيائه - ومجئ الله إتيان دينه وأحكامه - فقد ظهر دين الله من مكة وهي فاران، فأتم الله تعالى هذه المواعد لابراهيم عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله فظهر دين الله في مكة بالحج إليها، واستعلن ذكره بصراخ أصحابه بالتلبية على رؤوس الجبال وبطون الاودية، ولم يكن موجودا إلا بمجئ محمد صلى الله عليه وآله، وغيره من ولد إسماعيل عباد أصنام، فلم يظهر الله بهم تبجيله. ويدل على تأويلنا ما قال في كتاب حيقوق: " سيد يجئ من اليمن مقدس من جبل فاران يعطي السماء بهاءا، ويملا الارض نورا، ويسير الموت بين يديه، وينفر الطير بموضع قديمه ". وقال في كتاب حزقيل النبي لبني إسرائيل: " إني مؤيد [بني] قيدار بالملائكة - وقيدار جد العرب ابن إسماعيل لصلبه - وأجعل الدين تحت أقدامهم فيدينونكم بدينهم، ويهمشون (3) أنفسكم بالحمية والغضب. ولا ترفعون أبصاركم ولا تنظرون

_____ (1) قال الحموي في معجم البلدان: 3 / 171: في التوراة اسم لجبال فلسطين... وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا. وذكره في التوراة: " جاء من سينا " يريد مناجاته لموسى على طور سينا " وأشرق من ساعير " اشارة إلى ظهور عيسى ابن مريم عليه السلام من الناصرة " واستعلن من جبال فاران " وهي جبال الحجاز، يريد النبي صلى الله عليه وآله، وهذا في الجزء العاشر في السفر الخامس من التوراة. (2) قال الحموي في معجم البلدان: 4 / 225: " كلمة عبرانية معربة وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة. قيل: هو اسم لجبال مكة " ثم ذكر نص التوراة المذكور. وذكر هذا النص في مجمع البيان: 4 / 487، عنه البحار: 15 / 177. (3) الهمش: الكلام والحركة. (العين: 3 / 405). _____